الصلوة قاموا كسالى اى متثاقلين متقاعسين كما ترى من
يفعل شيئاً عن كره لا عن طيبة نفس ورغبة و قرئ
كسالى بالفتح يراؤن الناس اى يقصدون بصلوتهم
الرياء والسمعة ليحبوهم مؤمنين ولا يذكرون الله
عطف على يراؤن الا ذكراً قليلاً اذ المرائى لا يفعل
الا بحضرة من يرائيه وهو اقل احواله والمراد بالذكر
التسبيح والتهليل قال فى الكشاف وهكذا ترى كثيراً
من المتظاهرين بالاسلام لو صحبته الايام والليالى
لم تسمع منه تهليلة ولا تحميدة ولكن حديث الدنيا
يستغرق اوقاته ولا يفتر عنه من روح البيان
لاسمعيل حقى قدس الله سره فانظر بعين البصيرة
وتأمل بنور الهداية كيف ميز الله تعالى بين الفريقين
فى كتابه الكريم فجعل اكثار ذكره الشريف من علامات
المؤمنين الصادقين بقوله تعالى والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وبقوله
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
وغيرها من الآيات وجعل قلة الاشتغال بذكره
من سمة اهل النفاق المذبذبين بين الكفر و
الايمان المتقلبين فى دركات الضلالة والخسران
فياويح من تاه عن ذكر الرحمن وسلك الى طريق
الشيطان وطوبى لاهل الايمان الذين يذكرون الله
فى كل وقت وآن ثم هذا فى حق من لا يذكره الا قليلاً
لاسرمدا فما بال من لا يذكره اصلا وابدا فنسأله

الهداية الى دوام ذكره والتوفيق لاتيان امره وقال سبحانه
وتعالى فى سورة التوبة فى ذم المنافقين نسوا الله
صاروا غافلين عن ذكره وتركوا امره حتى صار
كالمنسى عندهم ذكر الملزوم وهو النسيان واريد
اللازم وهو الترك لان النسيان ليس من الافعال
الاختيارية فلا يذم عليه فنسيهم فتركهم من
لطفه وفضله لا بمن قهره وتعذيبه وفسر النسيان
ايضاً بالمعنى المجازى الذى هو الترك لانه محال
فى حقه تعالى ان المنافقين هم الفاسقون الكاملون
فى التمرد والفسق الذى هو الخروج عن الطاعة
والانسلاخ عن كل خير من روح البيان
واعلم انك اذا تأملت معنى هذه الآية تجدها
فى مقابلة قوله تعالى فاذكرونى اذكركم فانه سبحانه
وتعالى وعد فيه للمؤمنين الذاكرين له فى مقابلة
ذكرهم اياه ذكرا لهم واما هنا فقال نسوا الله
فنسيهم فما جزاء الفريقين بسيان واين
منزلة الذاكرين عند الله من اهل النسيان
وقال سبحانه وتعالى فى ذم المنافقين فى سورة
المجادلة استحوذ عليهم الشيطان استولى
عليهم فانسيهم ذكر الله قال شاه الكرمانى
علامة استحواذ الشيطان على العبد ان يشغله
بعمارة ظاهره من المأكل والمشارب ويشغل
قلبه عن التفكر فى الاء الله ونعمائه والقيام

Copyright © Sabanci University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)